

53 Russell T. Osguthorpe

182nd Semiannual General Conference
Sunday Afternoon Session, October 8, 2012

خطوة أقرب من المخلص

راسل أوسغوثرورب

الرئيس العام لمدرسة الأحد

إنّ الاهتداء هو الهدف من كلّ عمليّة تعلم وتعليم للإنجيل. والاهتداء ليس حدثاً يقع مرّة واحدة. إنّه سعيّ مدى الحياة لنشبه المخلص بشكل أكبر.

نُشرت في الصيف الماضي مقالة موجزة كتبتها في مجلتي *Ensign* و *Liahona*. فأرسل لي ابني رسالة إلكترونية قال فيها: "أليس من الأفضل أن نخبرنا يا أبي عندما سنُنشر مقالة لك؟" فأجبت: "أردت أن أرى فقط إذا كنت تقرأ مجلات الكنيسة." فكتب ردّاً عليّ أنّ ابنته البالغة ١٠ سنوات من العمر كانت قد "نجحت في الاختبار. فقد أحضرت مجلة *Ensign* من صندوق البريد ودخلت إلى المنزل وقرأتها. ثمّ صعدت إلى غرفتنا وأظهرت لنا مقالتك."

قرأت حفيدتي مجلة *Ensign* لأنها أرادت أن تتعلم. وقد تصرّفت بمبادرة ذاتية عبر ممارسة قدرتها على الاختيار. لقد وافقت الرئاسة الأولى على موارد تعلم جديدة للشباب ستدعم الرغبة الفطرية لديهم في تعلم الإنجيل والعيش بحسب تعاليمه ومشاركته مع الآخرين. هذه الموارد الجديدة متوفرة الآن على الإنترنت. وفي شهر كانون الثاني/يناير، سنبدأ باستخدامها في الصفوف. (للمزيد من المعلومات حول الموارد الجديدة للشباب، يرجى مراجعة الموقع lds.org/youth/learn)

عندما علم المخلص، كانت القدرة على الاختيار لدى المتعلم بالغة الأهمية. فهو لم يرنا فقط ما الذي يجب تعليمه بل أيضاً كيف نقوم بالتعليم. لقد ركّز على حاجات المتعلم. وساعد الأفراد على اكتشاف الحقيقة بأنفسهم.^١ وكان يصغي دائماً إلى أسئلتهم.^٢

ستساعدنا موارد التعلم الجديدة هذه جميعاً على التعلم والتعليم بطريقة المخلص في بيوتنا وصفوفنا.^٣ وعندما نقوم بذلك، نستجيب لدعوته القائلة: "تعال اتبعني"^٤، كما علم الشيخ روبرت هايلز بصورة رائعة. وفي أثناء إعداد هذه الموارد، رأيت القادة والمدرّسين في المنظمات المساعدة والمدرسة الدينية يتشاورون مع الأهالي كي يلبّوا حاجات المتعلمين لديهم. لقد رأيت الشابات في صفوفهنّ، والشبان في رابطات كهنوت هارون، والشبان والشابات في مدرسة الأحد يتعلمون ممارسة قدرتهم على الاختيار والتصرّف بمبادرة ذاتية.

تساءلت مدرّسة للشباب في مدرسة الأحد كيف تساعد شابين يعانيان من التوحّد على التصرّف بمبادرة ذاتية. وعندما دعت أعضاء الصفّ إلى مشاركة ما كانوا يتعلمونه، خشيت أن يرفض هذان الشبان دعوتها. ولكنهما لم يفعلوا. وقف أحدهما ليعلم ما كان قد تعلمه ثمّ دعا زميله المتوحّد لمساعدته. وعندما بدأ الأوّل يواجه الصعوبات، بقي زميله معه وهمس بأذنه كي يشعر بأنّه ينجح في مهمّته. كانا كلاهما يقومان بالتعليم في ذلك اليوم. كانا يعلمان ما علمه المخلص ولكنهما كانا يعلمان أيضاً كيف علم المخلص. عندما كان المخلص يعلم، كان يتصرّف بحبّ تجاه من يعلم تماماً كما فعل هذا الزميل في الصفّ مع صديقه.^٥

عندما نتعلم كلمته ونعلمها على طريقته، نقبل دعوته القائلة "تعال اتبعني". نتبعه الخطوة تلو الأخرى. ومع كل خطوة، نقرب أكثر من المخلص. نتغير. كان يعلم الرب أن النمو الروحي لا يحصل دفعة واحدة. إنه أمر يتحقق تدريجياً. في كل مرة نقبل فيها دعوته ونختار أن نتبعه، نتقدم على الدرب نحو الاهتداء الكامل.

إنّ الاهتداء هو الهدف من كلّ عملية تعلم وتعليم للإنجيل. والاهتداء ليس حدثاً يقع مرّة واحدة. إنه سعي مدى الحياة لنشبه المخلص بشكل أكبر. لقد ذكرنا الشيخ دالين أوكس بأنّ "المعرفة" لا تكفي. "لكي نهتدي" ... علينا أن نفعل ونصبح.⁷ فالتعلم من أجل الاهتداء إذاً هو عملية مستمرة من المعرفة والفعل والتحول. وهكذا أيضاً إنّ التعليم من أجل الاهتداء يتطلب معرفة العقيدة الأساسية والدعوات إلى العمل والبركات الموعودة.⁸ عندما نعلم العقيدة الحقيقية، نساعد المتعلم على المعرفة. وعندما ندعو الآخرين إلى الفعل، نساعدهم على تطبيق العقيدة أو العيش بموجبها. وعندما نتسلم البركات التي وعدنا بها الرب، نتغير. ويمكننا مثل ألما أن نصبح خلائق جديدة.⁹

لدى موارد التعليم الجديدة للشباب هدفاً محوريّ واحد: مساعدة الشباب على الاهتداء إلى إنجيل يسوع المسيح. لقد رأيت شاباً في مصفّ من مدرسة الأحد مخصّص للشباب يكتشف الحقيقة بنفسه. عندما لاحظت أنه كان يجد صعوبة في الربط بين الكفارة وحياته الخاصة، سألته إذا كان قد شعر يوماً بالمسامحة. فأجاب: "نعم، أذكر أنني كسرت أنف شابّ ذات مرّة فيما كنا نلعب كرة القدم. وشعرت بالذنب. وتساءلت ما يمكنني فعله لأخفف من هذا الشعور. فذهبت إلى منزله وطلبت منه أن يسامحني، ولكنني علمت أنني بحاجة إلى القيام بالمزيد، فصليت ثم شعرت بأنّ الأب السماوي قد سامحني أيضاً. هذا معنى الكفارة بالنسبة إليّ."¹⁰

عندما شارك هذه التجربة مع الصفّ في ذلك اليوم، قرأ من إنجيل يوحنا ٣: ١٦ – "لأنه هكذا أحبّ الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد" – ثمّ شهد على قوّة الكفارة. لم تعد هذه العقيدة مفهوماً نظرياً بالنسبة إلى هذا الشاب. باتت جزءاً من حياته لأنه طرح سؤاله الخاصّ ثمّ مارس قدرته على الاختيار من أجل العمل.¹¹

كان هذا الشابّ يصبح أكثر اهتداءً وكذلك كان زملاؤه في الصفّ. فقد ركّزوا على عقيدة أساسية عبر دراسة النصوص المقدّسة. وربطوا هذه الكلمات المقدّسة بحياتهم الخاصة ثمّ شهدوا على البركات التي تسلّموها نتيجة لعيشهم بحسب العقيدة. عندما نعلم إنجيل يسوع المسيح، نركّز على النصوص المقدّسة وكلمات الأنبياء المعاصرين. نستخدم النصّ المقدّس للمساعدة على تقوية الإيمان وبناء الشهادات ومساعدة الجميع ليصبحوا مهتمين بالكامل. ستساعد موارد التعلم الجديدة للشباب كلّ من يستخدمها على فهم كلمة الله والعيش بموجبها.

فيما كنت أعلم القديسين في كوستا ريكا، أمسكت بنسخة من دليل *Teaching, No Greater Call* (ما من دعوى أعظم من التعليم) وسألتهم: "كم منكم لديه نسخة عن هذا الدليل؟" فرغ الكلّ يده تقريباً. ثمّ قلت مبتسماً: "ولا بدّ من أنكم تقرّونه يومياً." وفوجئت برؤية أخت في الصفّ الأمامي ترفع يدها وتشير إلى أنها كانت تقرأه كلّ يوم. فطلبت منها أن تعطني المنصّة وتفسّر الأمر. فأجابت: "أنا أقرأ في كتاب مورمون صباح كلّ يوم. ثمّ أقرأ شيئاً من دليل *Teaching, No Greater Call* لأتمكّن من تعليم أولادي ما تعلمته للتوّ بأفضل طريقة ممكنة."

أرادت أن تتعلم كلمة الله وأن تعلمها على طريقته، فكانت تدرس كلمته في النصوص المقدّسة ثمّ تدرس كيف تعلم كلمته كي يهتدي أولادها اهتداءً كاملاً. ولكنّ هذا النمط الخاصّ بها من تعلم الإنجيل وتعليمه لم يحصل في ليلة وضحاها على ما أظنّ. فقد قرّرت القيام بشيء ما. وكلّما قامت بما كانت تعرف أنه عليها القيام به، كلّما قواها الربّ أكثر للسير في طريقته.

أحياناً قد تكون الطريق إلى الاهتداء طويلة وصعبة. كان صهري قد ابتعد عن النشاط في الكنيسة مدّة ٥٠ سنة. ولم يبدأ بالقبول بدعوة المخلص ليعود إلا عندما بات في الستينات من عمره. ساعده الكثير من الناس خلال مسيرته. أرسل له مدرّس منزلي

بطاقة بريدية كل شهر مدة ٢٢ سنة. ولكنه توجب عليه أن يقرر أنه يريد العودة. وكان عليه ممارسة قدرته على الاختيار. كان عليه اتخاذ هذه الخطوة الأولى وبعدها خطوة ثانية وثالثة... والآن قد ختم مع زوجته وهو يخدم في أسقفية.

لقد عرضنا عليه مؤخراً أشرطة الفيديو التي أعدت لمساعدة القادة والمدرسين على تطبيق موارد التعليم الجديدة. وبعد مشاهدتها، رجع صهري إلى الورا في كرسيه ثم قال ببعض الانفعال العاطفي: "لعلني لو حظيت بذلك عندما كنت شاباً، لما كنت قد ابتعدت عن النشاط في الكنيسة".

التقيت منذ عدة أسابيع شاباً يعاني. فسألته إذا كان عضواً في الكنيسة. قال لي إنه من اللأدرين ولكنه في وقت أبكر من حياته تعرف إلى الكنيسة. عندما أخبرته عن دعوتي في مدرسة الأحد وأني سأتكلم في المؤتمر العام، قال لي: "إذا كنت ستتحدث أنت، سأشاهد هذه الجلسة." أمل أنه يشاهد الجلسة اليوم. أعرف أنه إذا كان يشاهدنا، فقد تعلم شيئاً جديداً. إن مركز المؤتمرات هذا هو مكان فريد للتعلم والتعليم من أجل الاهتداء.

عندما نعيش بحسب المبادئ التي يعلمها أولئك الذين نؤيدهم كأبناء ورائين وكاشفين، نتعلم بطريقة المخلص.^{١١} ونصبح خطوة أقرب منه. وفيما يشارف هذا المؤتمر على النهاية، أدعو جميع من يمكنه سماعي إلى القيام بهذه الخطوة. ومثل النافيين القدامى يمكننا أن نعود إلى "[ديارنا]، و[نتأمل] في الأمور التي [قيلت]، و[نسال] الأب [باسم المسيح]، كي [نفهم]"^{١١}.

نريد من كل الشباب أن يفهموا. نريدهم أن يتعلموا ويعلموا ويعيشوا بحسب إنجيل يسوع المسيح كل يوم. هذا ما يريد الرب لكل أبنائه. أكنتم أطفالاً أو شباباً أو بالغين، أنا أدعوكم لتأتوا وتتبعوا خطاه. أنا أشهد أن الرب سيقوينا في كل خطوة نخطوها. سيساعدنا على اجتياز بقية الطريق. وبالتالي عندما تظهر العوائق، سنستمر على الطريق. وعندما تظهر الشكوك، سنستمر على الطريق. لن نعود أبداً إلى الورا. لن نصبح أبداً أقل نشاطاً في الكنيسة.

أنا أشهد أن الله الأب وابنه، يسوع المسيح، يحيان. وأشهد أن المخلص ما زال يدعونا كما فعل في القدم كي نأتي إليه. يمكننا جميعاً قبول دعوته. يمكننا جميعاً تعلم كلمته وتعليمها والعيش بموجبها على طريقته، عبر اقترابنا من المخلص خطوة. وبذلك نصبح مهتدين فعلاً. باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١. راجع يوحنا ٣: ١-٧. في هذا المقطع أجاب المخلص عن السؤال الذي طرحه نيقوديموس نفسه. وقد علم بحسب حاجات نيقوديموس. وسمح له بممارسة قدرته على الاختيار من أجل التعلم. وساعد نيقوديموس على اكتشاف الجواب بنفسه.

٢. راجع يوحنا ٣: ٤؛ تاريخ جوزف سميث ١: ١٨

٣. راجع ["Teaching the Gospel in the Savior's Way,"](https://www.lds.org/youth/learn/guidebook/teaching) [lds.org/youth/learn/guidebook/teaching](https://www.lds.org/youth/learn/guidebook/teaching)

٤. راجع لوقا ١٨: ١٨-٢٢

٥. راجع ١ يوحنا ٤: ١٩

٦. Dallin H. Oaks, "The Challenge to Become," *Liahona*, Jan. 2001, 41; *Ensign*, Nov. 2000, 33: "To testify is to know and to declare. يتحدّانا الإنجيل 'لنهتدي' ما يتطلب منا أن نفعّل ونصيح. إذا اعتمد أيّ منا على معرفته بالإنجيل وشهادته عليه فقط، نكون في موقع كموقع الرسل المباركين ولكن الذين لم يهتدوا بعد والذين تحدّاهم يسوع ليهتدوا! نحن نعرف كلنا أشخاصاً لديهم شهادة قويّة ولكنهم لا يتصرّفون على أساسها من أجل أن يهتدوا."

٧. راجع إبراهيم ٢: ١١

٨. راجع موصايا ٢٧: ٢٤ – ٢٦؛ الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس ٥: ١٧

٩. راجع David A. Bednar, "Watching with All Perseverance," *Liahona and Ensign*, May 2010, 43: "هل نساعد أولادنا أننا وأنتم ليصبحوا فاعلين يتصرّفون ويسعون وراء التعلّم بالدرس والإيمان، أو أننا قد درّبناهم على انتظار التعليم وتلقّي الأفعال فحسب؟ هل نعطي أولادنا كآباء وأمّهات ما يوازي السمك الروحي ليتناولوه بشكلٍ أساسي أو أننا نساعدهم دائماً على التصرف والتعلّم بأنفسهم والوقوف راسخين ثابتين؟ هل نساعد أولادنا على أن يصبحوا منشغلين بعملٍ مفيد عبر السؤال والسعي والقرع؟"

١٠. راجع Dennis B. Neuenschwander, "Living Prophets, Seers, and Revelators," *Liahona*, Jan. 2001, 49–51; *Ensign*, Nov. 2000, 40–42

١١. ٣ نافي ١٧: ٣

102

التعلم

التعليم

الاهتداء

راسل أو سغو ثورب

رئاسة المنظمات المساعدة